[768] وأن تنتصف لي منهم. قطعوا رحمي، لم يرعوا قربه من رسول ا صلى ا عليه وآله. وصغروا عظيم منزلتي يقفوا مع النصوص الواردة فيه. وأجمعوا على منازعتي أمرا هولي أي بالافضلية أي أنا أحق به منهم، هكذا ينبغي أن يتأول كلامه، وكذلك قوله: إنما أطلب حقا لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه. قال ثم: قالوا: ألا ان في الحق أن تأخذه وفى الحق أن تتركه قال: لم يقتصروا على أخذ حقي ساكتين عن الدعوى ولكنهم أخذوه وادعوا أن الحق لهم وأنه يجب علي أن أترك المنازعة فيه، فليتهم أخذوه معترفين بأنه حقي فكانت المصيبة به أخف وأهون. واعلم أنه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله: مازلت مظلوما منذ قبض ا رسوله حتى يوم الناس هذا. وقوله: اللهم اجز قريشا فانها منعتني حقي وغصبتني أمري. وقوله: فجزى قريشا عني الجوازي فانهم ظلموني حقي، واغتصبوني سلطان ابن امي. وقوله وقد سمع صارخا ينادى: أنا مظلوم، فقال: هلم فلنصرخ معا فاني مازلت مظلوما. وقوله: وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى. وقوله: أرى تراثي نهبا. وقوله: أصغيا بانائنا، وحملا الناس على رقابنا. وقوله: ان لنا حقا ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب أعجاز الابل وان طال السرى. وقوله: مازلت مستأثرا علي مذعوفا عما أستحقه وأستوجبه. وأصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه الامر بالافضلية والاحقية وهو الحق والصواب فان حمله على الاستحقاق بالنص تكفير أو تفسيق لوجوه المهاجرين والانصار ولكن الامامية والزيدية حملوا هذه الاقوال على ظواهرها وارتكبوا بها مركبا صعبا. ولعمري ان هذه الالفاظ موهمة مغلبة على الظن ما يقوله القوم لكن تصفح الاقوال يبطل ذلك الظن ويدرأ ذلك الوهم فوجب أن يجري مجرى الايات المتشابهات الموهمة ما لا يجوز على الباري فانه لا نعمل بها ولا نعول على ظواهرها لانا لما تصفحنا أدلة العقول اقتضت العدول عن ظاهر اللفظ وأن تحمل على التأويلات _____